

السياسة والدين في مواجهات عاهم وأبودوار

على الرغم من أن محافظة حجة تنتمي للتكوين الاجتماعي والثقافي لمحافظات شمال الشمال، حيث القبيلة بمعادلة «حاشد - بكيل» تمثل أساس نسجها الاجتماعي وتكوينها الثقافي، إلا أنها أكثر هدوءاً ودعة بل وتثير فضولك بسلميتها حتى في أشد الظروف والأحوال اليمينية اضطراباً وتآزماً، كما تدهشك حالة مدنية فطرية تسري في نفوس أبنائها إلى درجة يمكنك أن تطلق على محافظة حجة بأنها بالفعل هي «تهامة الجبل»..

هي كذلك والشواهد كثيرة ببعدها التاريخي والمعاصر، لكن ليس من المنطق أن نظل نردد هذا الكلام ونضرب لحجة تعظيم سلام وكفى، بل يجب أن نكشف حالة غيبوبة تعيشها، وأن نبحث في هامشيتها وغيبائها عن المشهد العام وخاصة الثقافي والسياسي والمدني، عن اسرار ومضامين أخرى للمسألة، وعن وجوه أخرى في الصراعات الدائرة فيها كما قال الراحل الأستاذ محمد المقالح..

محمد علي عناش

«المنشق» وراء المأساة التي تعيشها مديرية كشر بحجة

قبائل حجور، قيل لنا إن حركة السوق بهذا الشكل أصبحت حركة يومية وليس فقط يوم الاثنين، وفي زحمة السوق لاحظنا بعض المسلمين يتسوقون بشكل طبيعي، بدا من الشعار المطبوع على أسلحتهم أنهم حوثيون، كما أن الشعار بصيغته المعروفة «الله أكبر الموت لأمریکا اللعنة على اليهود والعزة للإسلام» يغطي كل أرجاء المكان.. مشهد الحركة في السوق لا يشعر بك أنك في المنطقة التي يتكلم عنها الإعلام بلغة الحرب والانتهاكات والاستصراخ للضمير العالمي ضد الحوثيين..

هنا تذكرت ما ترددته وتروج له الكثير من القنوات مثل «صفا-المجد-وصال» وغيرها من خطرات الحوثيين وعقيدتهم، ووجوب مقاتلتهم ومطاردتهم دفاعاً عن العقيدة والدين، لدرجة أن أحد مشائخ هذه القنوات يقدم وجوب مقاتلة الحوثيين على مقاتلة اليهود والنصارى وفقاً لما يحمله من ثقافة جهادية، حتى ليخيل إليك أنهم يتكلمون عن أناس من جنس آخر غربي الأوطار في تكبيرهم وتعاملاتهم، وأن عقيدتهم ليست كعقيدة بقية المسلمين، وأن قرآنهم ليس قرآن المسلمين، عندما نسع هذه القنوات بما فيها قناة «سهيل» وهي توجه اتهاماتها للحوثيين بأنهم قاموا بإحراق مصاحف القرآن الكريم الخاصة بدار الحديث في عاهم وهو دار مزدوج سلفي إصلاح..

عند زيارتنا لهذا الدار لم نجد أي أثر لحريق إلا من آثار الرصاص على الجدران من خارج الدار، وكان معركة شرسة بالسلاح الخفيف والمتوسط وقعت هناك..

المؤكد أن الناس هنا لا يكثر ثون لمثل هذه الاتهامات، بل يرونها باطلاً ومحرزة على الفتنة حسب ما أكد لنا الكثيرون، وأكدته أيضاً صيغة الأذان التي سمعناها من المساجد والتي لا تقول بحياً على خير العمل..

في مديرية مستبأ التي يتواجد فيها الحوثيون، يبدو الوضع طبيعياً ومستقرًا على المستوى الرسمي والشعبي، وقد أبدوا تميزاً للحوثيين وأنا أنقل ما شاهدته من سمرعته بكل مصداقية وتجرد من أي حسابات.. وهو ما كاشفني به أحد الزملاء السلفيين الذي قال لولا معرفتي بك أنك تحريروا وانتقما لقلت إنك منازح بطرف للحوثيين..

نقطة تماس الحوثيين هي منطقة أبودوار وتتبع إدارياً مديرية مستبأ، ومنطقة تماس الإصلاح والقبائل هي منطقة سوق عاهم وتتبع إدارياً مديرية كشر والمسافة بين المنطقتين حوالي ثلاثمائة متر.. يبدو الوضع في سوق عاهم كئيباً وكأنك في قفرة، فالدكاكين على امتداد العين

حجة دفعت كثيراً أضراباً المرحلة السابقة، في صورة تهمة وشبهات وتعطل تحولاتها الاجتماعية والتنمية، وعدم تبلور وتكون جيل طليعي بالمحافظة إلى الآن، ساهم في ذلك أن رموز وشخصيات هذه المحافظة لم تكن من النوع الناهض بالمكان، وعدم وجود إعلام حقيقي بهذه المحافظة التي اقترن تغييبها وتهمة شياها بسلمتها وصمتها وغياب من يمثلها ويعبر عنها.

كنا قد بدأنا نتلمس اشكالية حجة خلال عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠م عبر كتابات جادة في صحيفة «الديار» كمجموعة من الإعلاميين رموا بالحزبية وراء ظهورهم واستشعروا هم هذه المحافظة، بل وحذروا من أن حجة لن تظل طويلاً تواجه التهميش والحرمان بمرزب من السلم والصمت، وإنما سوف تنفجر في وجه الجميع وتتحول إلى ساحة مفتوحة للصراعات بأبعادها المتعددة. الإعلام الذي أخذ حالياً يكتب عن حجة بعيون عاهم، ويجددية يفتق عن العقيدة وثقافية أهل السنة والرافضة، لم يلامس في أحداث حجة أبعاداً أخرى واشكاليات حقيقية، بل يكتب إن حجة ليست عضواً في نقابة الأطباء ولا المحامين ولا الصحفيين ولا الأدياء ولا الصيادلة.. الخ، ولم يثر أي تساؤل عن ذلك!!

لم يكتب إن حجة خامس محافظة في عدد السكان هي بلا جامعة.. بلا معاهد متوسطة، ويحول المسألة إلى قضية رأي عام.. الإعلام عندما أخذ يكتب عن حجة كتب من غرف مغلقة وفقاً لما يرويه «أبو مسلم» عن عاهم، حتى وهو ينزل إلى مسرح الأحداث ما بين الحوثيين والإصلاحيين والقبائل، لا يلتزم المهنية ولا يبحث عن الحقيقة بقدر ما كان يهجم أن يحقق أكبر قدر من الأثر والصدمة الإعلامية بطريقة صب الزيت على النار..

لذا أخذنا على عاتقنا أن نزل إلى مسرح الأحداث ونتلمس جوانب من الحقيقة التي عمد الفريق الإعلامي الذي سبقنا إلى تغييبها والتكليل بها، كونه مثل طرفاً واحداً وإيضاً لم يضم في عضويته أي أحد من إعلامي المحافظة..

تحركنا إلى عاهم وأبودوار والتساؤلات تتراحم في رؤوسنا عن حرب تتداخل فيها السياسة والدين والقبيلة والعمال الخارجي وصراعات الجماعات المحلية، التي تصب جميعها في تحقيق أهداف طرف بعينه، لا يمكن أن أفضلها عن ما يجري في البلد بشكل عام، والتي لن تستقر فيها الأوضاع إلا ببناء دولة النظام والقانون ودولة المؤسسات لا دولة الأفراد والعشائر وتحالفات المصالح..

الهجمة الإعلامية الكبيرة والمنهجية على الحوثيين، تمكنت من استدعاء العامل المذهبي والقبلي إلى دائرة الصراع مع الحوثيين في أكثر من جهة ككتاف ودمج عاهم، هو في الأساس صراع بالوكالة عن أطراف في الداخل والخارج مستقلة عن توافر غطاء إعلامي كبير ومواز للحوثيين، وعدم تمكن هؤلاء إلى الآن من الظهور كطرف سياسي في الساحة، بعيداً عن مسألة الشعار الذي جعلهم يبدون كظاهرة وحركة مسلحة ليس إلا..

الهجمة الإعلامية للإصلاح، مصحوبة أيضاً باستدعاء شديد ومركز للدولة للتدخل في هذه المواجهات، هو في حقيقته استدعاء سياسي لدولة مشلولة ومفككة، لم تتمكن حتى أن تحمي أبراج الكهرباء من اعتداءات القبائل، غير أن الأمر يتدرج ضمن خطط الإصلاح للاجهاز التدريجي على مقومات وكوامن الصراعات هنا وهناك، بالتوازي مع خطط إرباك حالة الوفاق الوطني، حتى لا تتممض المرحلة عن دولة حقيقية بالمفهوم المؤسسي في ظل وجود الحرس الجمهوري..

في سوق الهيجة الواقع بين خميس مستبأ ومنطقة أبودوار ضمن نطاق مديرية مستبأ، كان الوضع طبيعياً رغم قربه من منطقة المواجهات، فالسوق كبير ومكتظ بالناس من كل مكان حتى من

> منذ أن رفض المشترك حضور حفل تسليم واستلام السلطة بدار الرئاسة وهو يسعى لتضخيم مسائل بسيطة لتصدير الصراع إلى قيادة المؤتمر.. هذا الأسلوب يكشف سذاجة اللعبة واللاعبين والتي تفتقد لأي تأثير.. لقد جاء عبدربه منصور هادي إلى الرئاسة من خلال الحل السياسي الذي تبناه الزعيم علي عبدالله صالح، كحل للأزمة في البلد.. الواقع بات فيه كل طرف فوق أي صراعات ومن الاستحالة حدوث ذلك بين الزعيمين علي عبدالله صالح وعبدربه منصور هادي..

ولذا فالمشترك وبكونه حالة استثنائية في الديمقراطيات الناشئة، فهو كمنسعى فرض مشروعيته من الصراع، كما لم ينشأ أو يأت إلا لإقصاء الزعيم علي عبدالله صالح وليس لديه بديل عنه..

المشترك يدخل مرحلة الاحتضار

محمد اليافعي

لقد دخل «الأخوان» بعد حروب المناطق الوسطى تحت المظلة الأولى «المؤتمر» على أساس أن «الأخوان» كطرف أقوى هم البديل التلقائي لـ«علي عبدالله صالح» إن أزالوه.. كان ذلك التفكير في ظل تعددية أو مستوى من الديمقراطية تحت مظلة واحدة.. وبعد صراعات العقد الأول للوحدة، فالتفكير انصب في إنشاء مظلة ثانية هي المشترك يهدف لإقصاء وإزاحة للحاكم ومطلته الأولى، والبديل سيسمح بالتوافق أو بالصراع ولكن بعد الإزاحة، لأن التعاطي معه قد يفجر صراعا لا يمكن السير فيه إلا بعد إقصاء الحاكم.

إذا فالمشترك حين مدد للنظام لعامين من خلال اتفاق ٢٠٠٨م كان الهدف إعادة الترميم للحسم ووضع النهاية لإزاحة علي عبدالله صالح من خلال تصعيد الأزمات والمشاكل.. ولهذا ومع مجيء محطة ٢٠١١م فالمشترك وجد أن الأوضاع الداخلية مهياة لصالح الحسم وبالطريقة التي يريدون..

حزب الإصلاح لم يكن يتصور النهاية أن تكون بالطريقة التي تمت، ولكنه وجد نفسه منذ الاعتداء الإرهابي على جامع دار الرئاسة يدفع إلى واقع لم يفكر فيه ولا يريد ولكن القبول به بات أفضل من الرفض..

ولم يدرك المشترك أيضاً أنه برحيل الزعيم علي عبدالله صالح ينتهي مبرر استمراره كمشترك، لهذا فإن استهداف الرئيس علي عبدالله صالح وعبدربه منصور هادي ومحاولة الإيقاع بينهما يراد من ورائه إعادة تسوية مبررات استمراره وحتى انتهاء الفترة الانتقالية- إن انتهت بسلام..

المبادرة الخليجية كاتفاق ركزت على نوعين من القضايا تتمثل بإنهاء مظاهر الأزمة ومن ذلك الانشقاق العسكري والإعتصامات أو المظاهرات ورفع الخيام وأخرى تعالج بسقف الفترة الانتقالية كالحوارات وإعادة هيكلة القوات المسلحة. المشترك يرفض إزالة إخماد عناصره في حارات دمرت حياة السكان وحوادثها إلى إحييم وكذلك إنهاء الانشقاق العسكري في إطار إنهاء مظاهر الأزمة ويريد استعمالها كأوراق للمقايضة في قضايا أخرى..

ولهذا فالصحف لا يتعامل مع تسويق الحب والارتياح لفخامة الأخ المشير عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية - من قبل المشترك أو أطراف فيه كما يفعل ذلك

«الأخوان».. فهم يحبون الرئيس عبدربه منصور هادي، ولكن لقد أعلن «الهتار» بأن القناعة ليست وراء الهجوم على الحرس الجمهوري في المكلا، لكن ما دام «الهتار» في وضع معرفة بأدق المعلومات لينفي الهجوم ويبرئ القاعدة، فكان عليه تنوير الرئيس عبدربه منصور هادي من وراء هذا العمل إن لم تكن القاعدة.. فهل مثل هذا المنطق يجسد احتراماً لرئيس الجمهورية خصوصاً إذا كانت القاعدة أعلنت مسؤوليتها عن ذلك

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين في الجيش

فشل اجتماع اللجنة العسكرية مع الإصلاح في أربح

أبرز قيادات القاعدة تزور أربح

الإصلاح يسعى لتجنيد متطرفين